الدراسات الاستشراقية حول عماد الدين زنكي دراسة مقارنة مع المصادر الإسلامية

م. د. أكرم صباح حسون

جامعة النهرين– كلية الطب

akram.sabah@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ الاستلام 2026/7/21 تاريخ القبول 2026/8/23 تاريخ النشر 2026/8/30

الملخص:

تأخذ شخصية عماد الدين زنكي أهمية كبيرة في الدراسات الاستشراقية، إذ انه استطاع تكوين دولة حكمها وراثيا في الموصل والجزيرة وبلاد الشام عرفت بـ(الدولة الاتابكية)، ودوره الكبير في مقاومة الغزو الصليبي والامارات الصليبية التي تكونت بعد الحملة الصليبية الأولى(490-493هـ/1096-1099م)، في الرها وانطاكية وطرابلس والقدس، إذ قام عماد الدين زنكي في مقاومة الصليبين وتوحيد مناطق الشام والجزيرة والقضاء على الإدارة الصليبية وتحرير الرها. وبسبب ذلك حظي با هتمام من قبل عدد من المستشرقين والكتاب العرب لكن هؤلاء المستشرقين الذين تناولوا عماد الدين لم يتناولو البدايات الأولى من حياته او بداية تأسيس الدولة وانما كان تركيزهم على بداية ظهوره على مسرح الاحداث السياسية ابتداء من السيطرة على مناطق الشام وصولا الى تحرير الرها ومن بعد محاصرته لقلعة جعبر وكيفية اغتياله.

الكلمات المفتاحية: عماد الدين، استشراق، رانسيمان، الصليبيين.

Orientalist studies on Imad al-Din Zengi: A comparative study with Islamic sources

Dr. Akram Sabah Hassoun

University of Nahrain- College of Medicine

Abstract:

The figure of Imad ad-Din Zengi holds great importance in Orientalist studies, as he was able to establish a hereditary state in Mosul, the Jazira, and the Levant, known as the Atabeg State. He also played a significant role in resisting the Crusader invasion and the Crusader principalities that emerged after the First Crusade (490-493 AH / 1096-1099 CE) in Edessa, Antioch, Tripoli, and Jerusalem. Imad ad-Din Zengi led the resistance against the Crusaders, unified the regions of the Levant and the Jazira, eliminated the

Crusader administration, and liberated Edessa. Because of this, he received attention from a number of Orientalists and Arab writers. However, these Orientalists who studied Imad ad-Din did not address the early stages of his life or the beginnings of the state's establishment. Instead, their focus was on his initial emergence on the political scene, starting with his control of the Levant, culminating in the liberation of Edessa, his siege of Ja'bar Castle, and his assassination.

Keywords: Imad ad-Din, Orientalism, Runciman, Crusaders.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (ﷺ) وعلى أهل بيته وصحبه اجمعين.

تمثل شخصية الأتابك عماد الدين زنكي (ت 541 هـ / 1146 م) نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحروب الصليبية، حيث نجح في وضع اللبنة الأولى لمشروع المقاومة الإسلامية وتوحيد الجبهة ضد الحملة الصليبية، وتوّج جهوده باستعادة الرها. ونظراً لخطورة دوره، حظيت شخصيته باهتمام واسع؛ فبينما ركزت المصادر الإسلامية المعاصرة والتالية له على أبعاده الجهادية والسياسية، تناوله المستشرقون الغربيون برؤى وقراءات متباينة تراوحت بين الإشادة بعبقريته العسكرية وتوجيه النقد لأساليبه السياسية والعسكرية.

إذ يوجد فجوة تفسيرية واضحة بين السردية الإسلامية التي تميل أحياناً إلى إضفاء الطابع المثالي (التبجيلي) على شخصية زنكي كبطل ومجاهد، وبين السردية الاستشراقية (خاصة الكلاسيكية منها) التي كثيراً ما تحصر دوافعه في الطموح الشخصي، وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال كيف قرأ الاستشراق شخصية عماد الدين زنكي ودوره التاريخي، وإلى أي مدى تطابقت أو اختلفت هذه القراءة مع ما قدمته المصادر الإسلامية المعاصرة؟

وتهدف الدراسة الى رصد المادة التاريخية التي كتبها المستشرقون كمارتن هارتمان وموتيز سوبر وسترستين كارل ورانسيمان وغيرهم) حول عماد الدين زنكي. ومقارنتها مع المصادر الإسلامية وتفكيك الخلفيات الأيديولوجية والمنهجية التي وجهت رؤية الطرفين (المستشرقين والمؤرخين المسلمين) في تقييم إنجازات زنكي وسلوكه السياسي.

ومن هنا جاء البحث بعنوان (الدراسات الاستشراقية حول عماد الدين زنكي ومقارنتها مع المصادر الاسلامية)، وذلك من اجل تسليط الضوء على اراء المستشرقين حول هذه الشخصية الإسلامية وهل كان هؤلاء المستشرقين منصفين في طرحهم للأحداث التي وقعت في عهده؟ وهل كان دافع الحروب التي قام بها هو من اجل الجهاد او من اجل المطامع والتوسع السياسي؟ وعرض اراء كلا منهم منصفا او مجحفا ومقارنتها مع المصادر الإسلامية وكتابات المحدثين.

وقد قسم البحث الى مبحثين تناول المبحث الأول (السيرة الذاتية لحياة المستشرقين)، في حين جاء المبحث الثاني (عماد الدين زنكي وفق المنظور الاستشراقي)، وكذلك احتوى على محاصرة عماد الدين لقلعة جعبر ووفاته. فضلا عن المقدمة التي برزت أهمية الموضوع، والخاتمة التي احتوت على ابرز النتائج التي توصلنا اليها.

المبحث الأول

السيرة الذاتية لحياة المستشرقين

1- مارتن هارتمان(Hartmann.m)(1851-1918م)

ولد المستشرق مارتن هارتمان في مدينة برسلاو وبدأ دروسه الاستشراقية بجامعتها في سنة(1869م)، واتمها في ليبزيج وحصل على الدكتوراه في عام(1874م) وقام برحلة الى ادرنة ثم عين مترجما ومستشارا للقنصليه الألمانية في بيروت (1876-1887م)، فطالت اقامته فيها وعاشر العرب واتقن العربية كأبنائها ووقف على عاداتهم واخلاقهم فاستدعته المانيا أستاذا للسريانية والدراسات الإسلامية في مدرسة اللغات الشرقية ببرلين عام(1887م)، ولم تشغله مهمة التدريس من ان يقوم برحلات الى لبنان وسوريا وقد اقترح انشاء معهد شرقي للدراسات العربية في سوريا عام(1898-1906م)، ومصر وتركستان وصنف في كل رحلة مصنفا نفسيا حتى اصبح عميد الدراسات الإسلامية في المانيا ومراسلا للمجمع العلمي وهو لقب لا يحرزه الا قلائل العلماء واحد محرري دائرة المعارف الإسلامية واسس الجمعية الشرقية الألمانية للدراسات الاسلامية[1]، واصدر لها بمعاونة مجموعة من العلماء بمجلة عالم الإسلام سنة (1913م)، (Die welt des lslams)[2].

2- موريتيز سوبر نهيم(1872-1933م)

موريتيز سيباستيان سوبر نهيم مستشرق الماني وسياسي دبلوماسي من اصل يهودي، ولد في برلين عمل مستشارا في وزارة الخارجية الألمانية في الكتابات السامية كتب عدة مقالات في دائرة المعارف الإسلامية منها مقالاته عن مدينة حمص وحلب[3].

3- سترستين كارل فلهلم(Zetterteen.k.v)

ولد في بلدة أوروبية وتعلم في المدرسة العالمية بمدينة فالون وأضاف الى مواد دراسته العبرية والعربية والأخيرة تعلمها دون ان يكون له معلم بذلك، وعندما حصل على شهادته العلمية في سنة(1884م)، انتسب الى دار العلم في اوبسالة وحصل منها على الدكتوراه في الادب سنة(1895م)، لكنه لم يقتنع بما حصل عليه فقرر الذهاب الى المانيا وتعلم هنالك اللغة الفارسية والتركية وتفوق على جميع الطلبة الذين كانوا يدرسون معه في المعهد الشرقي ببرلين وتعمق في العربية على ادوارزاخاو وعندما عاد الى السويد عين أستاذا مساعد للغات السامية في جامعة اوبسالة الى ان احيل الى التقاعد عام(1931م)، وبعد ذلك كلف تحرير التاريخ الادبي للشرق (1892-1901م)، واسهم في دائرة المعارف الإسلامية في عام(1951م)، وفي عدة معاجم ومجلات لاسيما مجلة العالم الشرقي التي لازمها منذ بدئها واصبح رئيس تحريرها من سنتها الرابعة الى الخامسة عشرة ثم استقل بها حتى وفاته في اوبسالة كما اشترك في كثير من مؤتمرات المستشرقين فمثل الحكومة وجامعة لوند في المؤتمر الثالث عشر بهامبورج(1902م)، ومثل الحكومة وجامعة اوبسالة في المؤتمر الخامس عشر في سنة (1908م) وناب عن المستشرقين في مهرجان المتنبي وخطب بالعربية في دمشق سنة(1936م)، ثم تحول الى دراسة المخطوطات الشرقية في برلين والاسكوريال ولندن واكسفورد وباريس وروما والشرق والدانموك وليبزنج وعاد الى بعضها من اجل تحقيق ما فاته في الرحلة الأولى مما جعل له دورا كبيرا في لغات العامة في تونس ومصر والشام وغيرها من البلاد العربية التي زارها[4].

وبعد ذلك عين في مجاميع علمية كثيرة ونال اوسمة رفيعة واصدر عدد من العلم الشرقي وتم تكريمه في سنة (1931م)، اما من اهم مؤلفاته معظمها فنون الاستشراق وما قام بتحقيقه من التراث هي[5]:-

-رسالة يحيى بن عبد المعطي الزواوي في الدرة الالفية في علم العربية (ليبزنج 1895م).

-دراسة عن الحسن بن محمد بن الحسن الصنعاني.

- مشارق الانوار النبوية.
- صحاح الاخبار المصطفوية (ليبزنج 1896م).
- الالفية لابن معطي.
- عن مخطوطات برلين والاسكوريال.
- فهرس بأسماء الرجال والقبائل.

4-رينيه غروسيه(Rene grousset)(1885-1952م)

مؤرخ ومستشرق فرنسي شغل منصب أستاذ في مدرسة اللوفر سنة(1928م)، ثم محافظ لمتحف تشيرنوسكي في سنة(1933م)، ومدرس لتاريخ الحضارات في المدرسة الوطنية للغات الشرقية في سنة(1941م)، ثم اضحى محافظا عام لمتحف غيميه في سنة(1933م)، وعضوا في الاكاديمية الفرنسية بعد ذلك بعامين ترك انطباعا طيبا كاداري ممتاز ومدرس غير ان اسمه بقي مرتبطا بأعماله العلمية في حقل العلوم الإنسانية هذه الاعمال التي اشتهرت في فرنسا عن فهم الشرق وتقديره رغم انه لم يزور الشرق ولم يترك فرنسا ورغم عدم اجادته لأي من اللغات الشرقية فقد تمكن من الإحاطة التامة بخفايا الشرق وشؤونه وترك عدد غير قليل من المؤلفات التاريخية والدراسات المختصة بفلسفة الحضارات الشرقية ما بين عامي (1922-1948م)، ومن اهم تلك المؤلفات هي[6]:-

- حصيلة التاريخ.
- شخصيات تاريخية بارزة.
- الفكر الهندي.
- تاريخ الحروب الصليبية.
- مملكة القدس الفرنجية.
- امبراطورية وتاريخ اسيا الشرقية منذ اقدم العصور حتى القرن السادس عشر.
- تاريخ الصين.
- تاريخ أرمينيا منذ اقدم العصور حتى سنة 1071.
- تاريخ الحروب الصليبية(1934-1936م).

5- ارنست باركر(Ernest barker)(1874-1960م)

عالم وسياسي بريطاني يحمل الجنسية ايرلندا وبريطانيا وكان عضوا في الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم ودرس في مدرسة مانشستر للقواعد وتخرج من كلية باليول بجامعة اوكسفورد وحصل على وظيفة في جامعة كامبريدج[7].

6- كلود كاهن(Claude cahen)(1909-1991م)

مستشرق فرنسي متخصص في تاريخ الشرق الأدنى خلال الحروب الصليبية ولد سنة(1909م)، ودرس في لبسيه لويس لوجران في باريس ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا وبالمدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية وبكلية الاداب في جامعة باريس وحصل على شهادة الاجريجاسيون في التاريخ ثم على شهادة الدكتوراه وعين مدرسا في ليسيه في سنة(1932م)، ثم في ليسيه روان(1938م) عين أستاذا في كلية الاداب بجامعة استراسبورج سنة (1945م)، ثم أستاذا في السوربون سنة (1959م) وتولى رئاسة تحير المجلة التي كانت تصدر من الجامعة ابتداء من سنة (1957م) ، وبعد ذلك اصبح رئيسا للجمعية الاسيوية (1974-1985م)، ثم انتخب عضوا في معهد فرنسا وكان من اهم انتاجه العلمي هو[8]:-

- شمال سورية في عصر الحروب الصليبية.
- مقالات بالاتجاه الصريح نحو دراسة الإسلام سواء في ايران وفي تركيا وفي البلاد العربية وحاول خدمة الطلاب بأن كتب عرضا اجماليا لتاريخ الإسلام بعنوان (الإسلام).
- المدخل الى تاريخ الشرق الإسلامي.
- مقالات في دائرة المعارف الإسلامية.
- خمسون عاما من الاستشراق في فرنسا مابين عامين(1922-1972م).

7- ستيفن رنسيمان(Steven ranciman)(1903-2000م)

مستشرق بريطاني اسمه جيمس كوجران ستيفن رانسيمان وهو من اسرة ثرية لعبت دورا خطيرا في مجال السياسة والاقتصاد فقدج ولد في مدينة ثمبرلاند على الحدود الاستكلندية[9]، وكان والده قد شغل العديد من المناصب السياسية ومنذ صباه تعلم العديد من اللغات وعندما بلغ السادسة عشر ارسل الى كلية اتيون انضم الى ترينتي كوليج ودرس علم التاريخ وفي سنة (1927م)، بدء العمل مع زميل له في بحث عن الإمبراطورية البيزنطية، وفي سنة(1939م)، تولى وظيفة ملحق صحفي في صوفيا سنة(1939م) وانتقل منها الى القاهرة في العام التالي ومن بعدها الى القدس رقيبا للمطبوعات والأفلام

وفي سنة (1942م)، عرض عليه الرئيس التركي عصمت اينونو منصب أستاذ الفن والتاريخ البيزنطي في جامعة إسطنبول الجامعة الوحيدة التي شغل فيها كرسي الاستاذية وكان لديه فيها مجموعة متنوعة من الطلاب والأصدقاء[10]، وقد القى العديد من المحاضرات في جامعات مختلفة كأمثال اوكسفورد وسانت اندروز وكمبردج وبلفاست وهارفارد ولوس انجلس وفي سنة (1975م)، اصبح عضوا في الاكاديمية البريطانية وحصل على مناصب شرقية متعددة مثل رئيس الرابطة الهيلينية الإنكليزية (1951-1967م)، ورئيس المعهد البريطاني للاثار في انقرة(1960-1975م)، ونائبا حتى وفاته (2000م)، علاوة على توليه الوصاية على المتحف البريطاني بين عامي(1960-1967م)، ونائب رئيس مكتبة لندن(1974-2000م)، وكثير من المناصب الشرقية[11]، ومن اهم مؤلفاته هي[12]:-

- الكنيسة العظيمة في الاسر.
- الكنائس الارثوذكسية والدولة العلمانية.
- الثيوقراطية البيزنطية.
- النهضة البيزنطية المتأخرة.
- أسلوب وحاضرة بيزنطية.
- ابجدية المسافر.
- تاريخ الحروب الصليبية.

8- انتوني بريدج(Tony bridge)(1914-2007م)

مستشرق بريطاني درس في مدرسة الاكاديمية الملكية للفنون واهتم بالدراسات العربية والف العديد من المؤلفات في هذا المجال.

المبحث الثاني

عماد الدين زنكي وفق المنظور الاستشراقي

1- عماد الدين زنكي في الدراسات الاستشراقية

اختلفت الآراء المستشرقين حول شخصية الامير عماد الدين زنكي فبعض المستشرقين من تناول البدايات الأولى له من حيث التسمية جاءت رواياتهم تتفق مع المصادر الإسلامية التي تناولت سيرته

الذاتية فهو عماد الدين بن قاسم الدولة آقسنقر بن عبد الله اتابك الموصل ومن ابرز الامراء في العهد السلجوقي [13].

كان والده اق سنقر الحاجب مملوكا تركيا دخل في خدمة السلطان ملكشاه [14]، خرج اق سنقر على أخيه السلطان تتش[15]، فوقع في الاسر وقتل سنة (487هـ/1094م)، وبعد هذه الحادثة فقد زنكي أملاك ابيه إذ كان لا يزيد على عشر سنوات فقد انتقلت تلك الأملاك الى تتش والامراء الذين انحازوا الى جانبه وقد برز دور زنكي في عهد الولاة الذين تولوا ولاية الموصل بعد تتش، فقام والي بغداد بتعينه واليا على البصرة وواسط [16].

اما شخصية عماد الدين زنكي فقد برزت عند توليه ولاية الموصل ويتفق في هذا الرأي بعض المستشرقين مع غيرهم من المراجع العربية فيتناولون انه في عهد السلطان السلجوقي محمود [17]، عهد في سنة (521هـ/1127م)، بحكم امارة الموصل وحلب الى عماد الدين إذ يصفه ويست مادحا" كان عماد الدين زنكي من فرسان الإسلام المعدودين وثباتهم الذي يدخر لعظائم الأمور وكان قد صاحب شرف الدولة مودود فترة طويله فأنغرس في نفسه الايمان بالوحدة الإسلامية والجهاد لطرد الصليبين من الشام" [18]، ثم رأى عماد الدين انه لابد من توحيد الجبهة الإسلامية إذ ان من ابرز جهوده في مواجهة الافرنج ووضعه أساس الوحدة الإسلامية في الموصل والشام والتي كانت من اهم الأسباب التي مكنت المسلمين من المواجهة وصد زحف الافرنج على البلاد الإسلامية حيث دخلت في طاعته مجموعة من المدن المستقلة والمتناحرة فيما بينها وكان قد بدأ بجزيرة ابن عمر [19]، سنة (521هـ/ 1127م) [20].

إذ بعد حدوث الفوضى في حلب على اثر وفاة مسعود تتفق المصادر الإسلامية مع الاستشراقية في ايراد الاحداث بزحف الأمير عماد الدين زنكي والاستيلاء على المناطق الشامية، واخذ بترتيب الأمور في الموصل واطرافها ويستعد لما عقد عليه العزم من قصر حياته على توحيد العراق والشام وكانت هذه الفكرة في رأسه منذ ان خاض الحرب المقدسة [21]، نرى في ذلك ان انتوني ويست كان منصفنا في نقله للأحداث سواء كانت البدايات الأولى عن حياة الأمير عماد الدين زنكي او فيما يتعلق بالزحف على المدن الشامية والاستيلاء عليها.

وبعد ذلك تقدم الأمير عماد الدين زنكي باتجاه حلب [22]، التي كانت تعاني من الاضطرابات السياسية التي ساعدته في الاستيلاء عليها بعد وفاة الاتابك عز الدين مسعود البرسقي سنة

(521هـ/1127م) [23]، وتعدد المطالبين في السلطة فضلا عن أطماع جوسلين [24]، ووصول امير انطاكية [25]، الجديد الذي وصل من أوروبا ليستلم وراثة العرش [26]، ويرى بردج انه ضاعت على الصليبين فرصة ذهبية في الاستيلاء على حلب [27]، وبالفعل نحن نذهب مع الرأي الذي أورده بردج فيما لو تحالف هذين الاميرين تم لهم الاستيلاء على حلب وقاموا بتأسيس موطأ قدم لهم ولكن قد اضاعوا هذه الفرصة بسبب الاختلاف فيما بينهم، ويتفق بعض المستشرقين مع المصادر الإسلامية والمراجع الحديثة بأن عماد الدين زنكي عند استيلاءه على حلب قد أعاد الأمور الى نصابها فقضى على الاضطرابات وأعاد الامن وعاقب المنتفضين عقابا صارما [28]، وتورد المصادر الاستشراقية والعربية مسيرة عماد الدين زنكي في استكمال سيطرته على المدن الشامية إذ تتفق جميع الآراء بأن اهل دمشق كانوا رافضين الدخول تحت حكم عماد الدين إذ كانوا يستنجدون بالافرنجة من اجل مساعدتهم في التصدي لدخول المدينة [29]، وفي هذه المدة حشد الأمير عماد الدين زنكي جيشا [30]، من اجل الدخول الى المدينة الا انه كان متيقنا ان سكانها لم يكونوا مؤمنين بالوحدة والدخول في طاعة الزنكين منذ أيام طوغ تكين [31]، وتربطهم علاقات وثيقة مع الافرنجة وكان يخشى معين الدين احد ممالك طوغ تكين الا ان معين ارتد عن المدينة وعقد الصلح مع الدمشقيين واتجه نحو مدينة الرها [32]، وقبل التوجه الى الرها قام بالتوجه نحو حصن بارين او بعرين[33].

إذ قام بمحاصرته وكان يتجمع فيه الجيش الصليبي ففرض حصارا شديدا حتى اضطر الى تناول الجراد ويعلل باركر ان سبب هزيمة الصليبين في هذه المناطق مرجعها الى عوامل أدت الى انتصار عماد الدين زنكي في تلك المناطق فيها يذهب الى سبب طغيان الافرنج في تلك المناطق ويضيف بأن هزيمة الملك في بارين وذلك لأنه ترك وحيدا في القتال ولم تقم احدى القوى عند قتال الافرنج لسقطت مملكة بيت المقدس في زمن سابق والمتمثلة بأمارة دمشق واباطرة القسطنطينية [34]، الا اننا نجد بأن رأي المستشرق ارنست باركر فيه نوع من المبالغة شأنه في ذلك شأن غيره من المستشرقين الذين انحازوا الى الجبهة الصليبية فأننا نجد ان تلك الهزيمة ليست بسبب عدم دعم القوات الصليبية للملك لكنها كانت جزء من الأسباب الا اننا نلاحظ ان السبب الرئيسي في ذلك يعود الى ضعف النفوذ الصليبي في تلك النواحي وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها عماد الدين زنكي في تلك الجهات الا انها لم يكن هدفه الأساسي وانما كان هدفه الاستيلاء على دمشق وانطاكيه والرها فكانت هذه الانتصارات تمهيدا للاستيلاء عليها، وبعد ذلك توجه الى حصن الاثارب [35]، في سنة

(524هـ/1130م) [36]، الذي كان يقع بين حلب وانطاكية وكان يحتله الصليبيون فتمكن من هزيمتهم واسر الباقين [37]، ويأخذ انتصار حصن الاثارب أهمية متعددة فهذه المعركة اختبرت قبل كل شيء قوة الدولة الجديدة التي اوجدها عماد الدين زنكي وقيادة مؤسسها الاتابك كما انها عرفت الصليبين بالقيادة الجديدة للمجتمع الاسلامي [38].

وبعد ان تمكن عماد الدين زنكي من السيطرة على العديد من المناطق وضمها الى سيطرته رأى انه لابد من السيطرة واسترجاع مدينة الرها [39]، من ايدي الصليبين لذلك اختلفت الآراء حول قيام عماد الدين زنكي بهذا العمل فمنهم من يقول ان لدوافع سياسية لأنها كانت من المناطق التابعة له ومنهم من يرى انه كان بدافع الجهاد والتخلص من الصليبين وهذه تمثل وجهة النظر الإسلامية وعلى أي حال فقد استغل عماد الدين زنكي الأوضاع الداخلية التي يمر بها الصليبين ونتيجة لذلك يتفق رانسيمان مع وليم الصوري بقوله" كان الاتابك زنكي... هو الد اعدائهم" [40]، إذ يرى بأنه العدو الأكبر للصليبين اما وليم الصوري فقد وصفه" انه تركي قوي وكانت مدينة الموصل وهو اشد الخلق اضطهادا للعقيدة النصرانية الوحش الذي يمقت الاسم المسيحي كما يمقت الوباء الشديد البطش والدهاء [41].

ويضيف ويست قائلا" كان شديدا مع اللاتين رحيما بالارمن والسريان والروم من سكنة البلاد الأصليين" [42]، وتتفق الآراء الاستشراقية مع الإسلامية في ان عماد الدين زنكي استفاد من كل فرصة قدمت اليه، فكان يشن الهجمات وجعل أمور الافرنج تسوء ويستولي على القلاع الاستراتيجية بينما كان فولك مشغولا في مشاكله الداخلية عن الدفاع عنها ووصلت نجاحات عماد الدين زنكي في ذلك الوقت الى ذروتها عندما هزم جيشا افرنجيا قرب قلعة رفينة [43]، واسر كونت طرابلس في تلك العملية وطارد فولك والباقين داخل القلعة التي حاصروها من اجل إعطاء فولك راحة واسعة ودهشة مساوية تركه عماد الدين زنكي يغادر مقابل ملكية القلعة إذ كانت القلعة ذات أهمية استراتيجية عظيمة [44]، وبعد ذلك تقدم نحو الرها مستغلا فرصة الفوضى والاضطرابات التي كان يمر بها الصليبين على اثر وفاة الامبراطور البيزنطي حنا كومين مما أدى الى وقوع منازعات بين اسرته وبين فولك ففسح المجال امام عماد الدين زنكي في التقدم لحصار الرها [45].

إذ حصل نزاع بين الطرفين حول تولي عرش انطاكية مما أدى الى زيادة ضعف الافرنج وتبديد جهودهم [46]، وفي الواقع نذهب مع هذا الرأي وذلك لان الصراع حول تولي حكم انطاكية أدى الى ضعف التحالف وانشغالهم في الحصول على السلطة وترك الدفاع عن المناطق التي في أيديهم الامر

الذي سهل لعماد الذين زنكي بالتقدم ومحاصرة الرها ففي سنة (539هـ/1144م)، بعد ان علم عماد الدين بخروج صاحب الرها جوسلين [47]، قد خرج مع عساكره من المدينة كما كان عماد الدين زنكي يراقب الاختلافات بين القادة الصليبين[48]، وقد حرره موت الامبراطور من اخطر عدو كان له ولن يتخذ الدمشقيون أي اجراء ضده بدون مساعدة الافرنج على الرغم من انهم كانوا يكنون الكراهية له إذ كانوا يعتبرونه "عدو خرج عن العقيدة"[49]، إذ لم يتمكنوا من إقامة أي اجراء وذلك لانهم لم يملكوا القوة الكافية لمواجهة قوات عماد الدين المحاصرة للرها ولم يكن في مقدور مملكة القديس القيام بمغامرات وهاجم عماد الدين زنكي قرة ارسلان[50]، امير ديار بكر الذي تحالف مع جوسلين وتعزيزا لهذا التحالف خرج جوسلين من الرها بأكثر جيشه وذلك من اجل قطع اتصالات عماد الدين زنكي مع حلب وفي الحال ارسل عماد الدين زنكي جيشه بقيادة ياغي سيان[51]، كي يباغت مدينة الرها لكن ياغي سيان قد ظل الطريق ووصل الرها ليجد عماد الدين زنكي قد سبقه اليها بالجيش الرئيسي وكانت الرها قد تجهزت الدفاعات بالمدافعين وتواصل حصار الرها لمدة أربعة أسابيع وكان جوسلين قد اصطحب معه ابرز جنوده كلهم ولذا عهد بالدفاع الى رئيس الأساقفة اللاتيني هيو الثاني وسانده بإخلاص الاسقف الأرمني جون والاسقف اليعقوبي الذي حاول طلب الهدنة ولكنه تم رفض ذلك[52].

اما عماد الدين زنكي ففي بادئ الامر استخدم كل الوسائل المتوفرة لديه من التمويه والمراوغة من اجل الإسراع في عملية السيطرة على الرها [53]، ويتفق رانسيمان مع المصادر الإسلامية بأن زنكي قد بدء حربه بعد ان هيأ الآلات الحربية من منجنيق يلقون فيه الحجارة وغيرها من الآلات الأخرى ونظرا لحصانة المدينة فقد ظهرت براعة الخراسانين والحلبين العارفين بمواضع النقوب الماضون فيها فنقبوا في عدة مواضع عرفوا امرها وتيقنوا نفعها وذلك ان جيش عماد الدين زنكي اخذ يتضخم نتيجة انضمام التركمان والأتراك اليه واضمروا النيران في السور فأكتمل احتراق الخشب مما أدى الى سقوط جدار السور فأكتمل احتراق الخشب مما أدى الى سقوط جدار السور والبرجين بالقرب من بوابة الساعات وتدفق سيل المسلمين خلال الفجوة فهرب السكان في فزع الى القلعة ليجدوا بوابتها مغلقة في وجوههم بأمر رئيس الأساقفة الذي بقي هو نفسه خارجها في محاولة يائسة للحفاظ على النظام وهلك الالاف تحت الاقدام في الفوضى وقام عماد الدين زنكي بجمع الافرنج كلهم وقتلوا وبعثوا نسائهم الى الرق وبعد يومين استسلم لزنكي القس اليعقوبي بارسوما الذي كان يتولى قيادة القلعة [54]، إذ اعتبر سقوطها نقطة تحول في تاريخ مملكة بيت المقدس[55]، وعلى الرغم من ان رانسيمان كان منصفا في نقل

الاحداث الا انه كان يقتضب في نقل الاحداث والمعارك التي تخص الجانب الإسلامي وكانت سياسة عماد الدين بعد فتح الرها وكذلك الأسباب التي دفعته الى القيام بفتح تلك المدينة التي كانت محل جدل بين المستشرقين فمنهم من وصفه قادحا ومتفق في رأيه مع المصادر الإسلامية وكتب المحدثين، إذ أشار رانسيمان الى سياسته على الرغم وصف المسلمين بالغزاة الا انه مدح عماد الدين بقوله" عامل زنكي المدينة معاملة طيبة بعد ان خلصها من الفرنج وعين عليها كوجك علي والي اربل مع السماح للمسيحين الأرمن واليعاقبة وحتى اليونانين بتدبير معين من تدابير الحكم الذاتي وعلى الرغم من تدمير الكنائس اللاتينية لم تمس كنائسهم ووجدوا تشجيعا على حلب إخوانهم في الدين لاعادة إسكان المدينة"[56].

ونجد من خلال ذلك ان رانسيمان يتفق في رأيه مع ابن الاثير الذي أشار" رأى تخريب مثله لا يجوز في السياسة فأمر فنودي في العساكر برد من اخذوه من الرجال والنساء والأطفال الى بيوتهم وإعادة ما غنموه من اثاثهم وامتعتهم فردوا الجميع عن اخره لم يفقد منهم احد... فعاد البلد الى حاله الأول وجعل فيه عسكرا يحفظه"[57]، في حين نجد عدد من المستشرقين والمصادر الأخرى تنتقد سياسة عماد الدين زنكي بعد استيلائه على مدينة الرها إذ يذكر بردج الذي يشبه دخوله وجنوده بمذبحة بيت المقدس في تقيمه لسياسة عماد الدين بعد فتح مدينة الرها بقوله" ولم تكن قوات زنكي اكثر إنسانية من تلك المسيحية بعد الاستيلاء تدفقت داخل الرها وذبحت كل من وجدته في طريقها فأنداست رقاب الاف الرهاويين حتى الموت في ذعر جماعي للنجاة من الجنود المسلمين وامتلأت المدينة بالجثث...واطيعت أوامره فمحي اثر الفرنج حتى اخر رجل بينهما بيع الأطفال والنساء في سوق النخاسة" [58]، اما ابن العبري فذكر" وقعت المجازر...ولقد كانت مذبحة شرب فيها الاتراك دم الشيوخ والصبيان والرجال والنساء" [59]، كذلك أورد ابن القلانسي نصا" وشرع في النهب والقتل والاسر والسلب وامتلأت الايدي من المال والاثاث والدواب والغنائم" [60]، ويضيف غروسيه"وقد تم اجلاء السكان الأرمن عنها بالمجازر والتهجير" [61].

نرى ان السبب الذي دعى ابن القلانسي الى انتقاد سياسته وذلك لانه كان تابعا للبورين الذين كانوا متحالفين مع مملكة بيت المقدس الصليبية، في حين نجد ابن الاثير او المستشرق رانسيمان يظهر عماد الدين بصورة المتسامح اتجاه المسيحين وغيرهم من السكان الذين كانوا يقطنون في الرها، كذلك نجد في موضع اخر من كتابات المستشرقين بأن أسباب قيامه بتلك المعارك قد اثارت جدل بين أقلام

المستشرقين فمنهم من يصفه مادحا ويصف خروجه هو من اجل الجهاد والقضاء على الوجود الصليبي في تلك النواحي ومنهم من يرى ان سبب قيامه بتلك المعارك لأسباب سياسية إذ ان تلك النواحي كانت تابعة لحكمه من حيث الرقعة الجغرافية.

يصف ويست في تقيمه لشخصية عماد الدين " كان تقيا مواظبا على الفرائض ولم يكن محاربا قادرا شجاعا فحسب بل سياسيا بعيد النظر حسن التقدير لا يخطو خطوة الا بعد تدبير وحساب"[62]، وتوصل جون لامونت بأن شخصية عماد الدين ليس شخصية دينية كما تصفه المصادر ويعلل ذلك بتحالفه مع دبيس بن صدقة[63]، الخارج على الخلافة العباسية" ان سجل حروب زنكي وهي حروب عديدة يثبت صحة هذه القضية كان زنكي ابعد ما يكون عن البطل الديني الكامل فقد تحالف مع المتمرد الخطير المعتدي على الخلافة العباسية"[64]، اما الأسباب التي دفعته للقيام بتحرير تلك المدن الإسلامية فتفاوتت الآراء في ذلك فذهب المؤرخ الفرنسي سيفان ان ظهور امارة الموصل ويصفه اخر بمظهر المقاوم الا ان ابن الاثير أراد ان يظهره بهذا المستوى في حين كان في ساحة المقاومين كثر منهم لكنهم لم يحظوا بمؤرخ تابع لهم كأبن الاثير[65]، اما جون لامونت "ان قيام المسلمين للأخذ بالثأر من الافرنج يبدأ بعماد الدين زنكي ولكن يجب الا يعتبر بأي حال من الأحوال بطل الجهاد"[66].

نجد ان المستشرق لامونت من خلال عرضه لهذه الشخصية كان متحاملا عليه، وقد اتفق غيره من المستشرقين ان سبب خروج عماد الدين كان لسبب الجهاد وإخراج الصليبين من الأراضي الإسلامية.

ذهب غروسيه" يمكن ان يقارن زنكي ببلدوين الأول أي مؤسس المملكة الإسلامية ومؤسس المملكة الفرنجية فقد كرس هذا الذكي النشيط حياته للجهاد المقدس"[67]، وأورد رانسيمان" قد بلغ دروة الهيبة في العالم الإسلامي ... وفي ذات الوقت بعث الخليفة سفارة الى زنكي محملة بالهدايا لتخلع عليه لاشرف تاقيبه بالملك الغازي"[68]، واردف باركر بقوله "وضع سياسة الجهاد الديني التي اتبعها ضد الصليبين من جاء بعده من الامراء والسلاطين"[69]، ونجد توافق المراجع العربية مع اقوال المستشرقين بأن زنكي خرج للجهاد كذلك يوجد بعض الدوافع السياسية هي توسيع رقعة دولته والسيطرة على تلك المناطق التي كان يحتلها الصليبين، إذ أشار المطوي بأن تحرير الرها اعظم ما سجله عماد الدين فأزال سلطان الصليبين من تلك المناطق[70].

2- هجوم عماد الدين زنكي على قلعة جعبر[71]، ووفاته

بعد سقوط الرها جهز جيشا لحصار القلعة التي كان لها موقع عسكري إذ تقع في احسن موقع لعبور الفرات وكان يرغب في انتزاعها من صاحبها سالم بن مالك العقيلي[72]، الذي رفض تسليمها صلحا[73]، الا انه لم يستكمل تلك المحاصرة إذ توفي في سنة (542هـ/1146م)، وقد اختلفت الآراء حول سبب وفاته فبعض المستشرقين يتفق مع المصادر الإسلامية بأنه هجم عليه جماعة من مواليه وتم اغتياله وهو نائم[74]، وينفرد بردج بذكر رواية حول مقتله إذ يرى انه كان بسبب شجار بينه وبين احد مماليكه إذ أشار عليه بعدم شربه بكأسه الخاص لكنه فعل ذلك مما أدى الى غضب زنكي لشربه من كأسه الخاصة به فقام هذا المملوك بقتله ليلا والهروب [75].

الخاتمة:

- يعد عماد الدين زنكي من الشخصيات المهمة فبي التاريخ الإسلامي الذي كانت لديه خبرة كبيرة في محاربة الصليبين مما ساعده بذلك على سرعة تحرير المناطق الواقعة تحت السيطرة الصليبية.
- لاقت شخصيته اهتماما لدى الكتاب المستشرقين عند ظهوره على مسرح الاحداث السياسية والمتمثلة بتحرير الرها والتخلص من السيطرة الصليبية.
- اختلفت اراء المستشرقين حول عماد الدين فمنهم من يصفه القائد الديني الذي خرج من اجل الجهاد ومنهم من يرى انه قام بتلك الحروب هو من اجل الدوافع السياسية وذلك لان تلك المناطق كانت واقعة تحت سيطرته.
- وجدنا بعض المستشرقين كان يتوسع بعرض الاحداث والمعارك الإسلامية والظروف التي كان يمر بها الصليبين وهي التي مهدت له القيام بتلك الحملة وبعضهم يختصرها فلا يعرض احداثا موسعة.
- بعض أقلام المستشرقين كانت متحاملة على شخصيته وعلى الجيش الإسلامي إذ تصف المسلمين بالغزاة وتدعي بمذابح وعمليات سلب ونهب قام بها المسلمين الذين كانوا تحت قيادته.
- بعضهم يرى بأنه ليس قائدا مجاهدا وانما الكتاب المسلمين هم الذين رفعوا من شأنه، كما نجد هنالك الاختلاف بين المصادر الإسلامية والاستشراقية حول ايراد بعض الاحداث.

الهوامش:

(1) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، (مصر: دائرة المعارف، 1964م)، ج1، ص725-726؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط15 (د.م: دار العلم للملايين، 2002م)، ج5، ص252.

(2) العقيقي، المستشرقون، ج1، ص726.

(3) بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3، (بيروت: دار العلم للملاين، 1993م)، ص757؛ اليوسفي، مشيرة جمال، دار الكتب المصرية سيرة ومسيرة، مراجعة د. عماد أحمد هلال، (د.م: دار الكتب والوثائق القومية،2 2009م)، كتاب منشور على موقع الانترنيت-https://www.copts united.com/Article.php?I=5315&A=76482

(4) العقيقي، المستشرقون، ج1، ص896-897؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص212.

(5) العقيقي، المستشرقون، ج1، ص897.

(6) غروسيه، رينيه، موجز تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: احمد ايبش، (أبو ظبي: مكتبة مؤمن قريش، 2014م)، ص12.

7) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص4607

(8) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص460.

(9) جاسم، ناصر عبدج الرزاق ملة، المؤرخ ستيفن رانسيمان، (الموصل: مجلة كلية الآداب، 2013م)، مج9، ع32، ص2.

(10) جاسم، المؤرخ ستيفن، ص8-9.

(11) جاسم، المؤرخ ستيفن، ص10-11

(12) المرجع نفسه، ص12.

(13) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار هجر، 1997م)، ج8، ص681؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: 681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، (بيروت: دار الصادر، 1900م)، ج1، ص241؛ تسترشتين، مادة زنكي، ترجمة: الشنتاوي، دائرة المعارف الإسلامية، (الشارقة: مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م)، ج1، ص5348.

(14) ملكشاه: وهو أبو الفتح ملكشاه بن الب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بجلال الدولة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص283.

(15) تتش: تتش بن الب أرسلان ابي الشجاع مجد الدين داود بن ميكال أبو سعيد الملك المعروف بتاج الدولة التركي السلجوقي استنجده اتسز بن اوق التركي صاحب دمشق على جيش قدم من مصر. ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم

علي بن الحسن هبة الله (ت: 571هـ / 1175م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العموري، (د. م: دار الفكر، 1995م)، ج11، ص35.

(16) تسترشتين، مادة زنكي، ج1، ص5348-5349.

(17) محمود: وهو أبو القاسم محمود بن ملكشاه مغيث الدين السلجوقي بن الب أرسلان احد الملوك السلاجقة المشاهير. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص182.

(18) انتوني، الحروب الصليبية، ترجمة: شكري محمود، مراجعة: محمود حسين، (د.م: شركة النبراس، د.ت)، ص82.

(19) جزيرة ابن عمر: بلدة تقع فوق الموصل وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة من ناحية واحدة شبه الشلال. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص138.

(20) الرومي، سلمان عبد الله صالح، دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية، (د.م: مكتبة الرشيد، 2007م)، ج2، ص363.

(21) ويست، الحروب الصليبية، ص82.

(22) كاهن، كلود، الحركات الشعبية والاستقلال الذاتي في المدن الإسلامية خلال القرون الوسطى، (بيروت: دار الاجتهاد، د.ت)، ص126.

(23) عز الدين: أبو الفتح وأبو المظفر مسعود قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر اتابك الموصل الملقب بعز الدين. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص203.

(24) جوسلين: لم اعثر على ترجمته.

(25) انطاكية: مدينة من مدن الثغور الشامية بناها الملك انطيغونيا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 266.

(26) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت: 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1996م)، ج2، ص33؛ بروج، انتوني، تاريخ الحروب الصليبية، نقله الى العربية: احمد غسان ونبيل الجروري، راجعه: سهيل زكار، (د.م: دار الرشيد، د.ت)، ص155.

(27) بروج، تاريخ الحروب الصليبية، ص155.

(28) هارتمان، مادة دمشق، ترجمة: احمد الشنتاوي، دائرة المعارف الإسلامية، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج9، ص275.

(29) هارتمان، مادة دمشق، ج9، ص275.

(30) ابن العبري، غريغوريس بن اهرون(ت:685هـ/1286م)، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تأليف تح وترجمة: سهيل زكار، (دمشق:د.مط، 1995م)، ج5، ص354.

(31) طوغ تكين: وهو طغتكين أبو منصور المعروف باتابك كان من رجال الدولة ذهب مع تاج الدولة الى الري ثم ارسل الى دمشق بعد قتل تاج الدولة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص3.

(32) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: 732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية، د. ت)، ج3، ص15؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الحروب الصليبية، (د.م: دار النفائس، د.ت)، 83؛ غروسيه، موجز تاريخ الحروب الصليبية، ص56.

(33) بارين: وهي مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص321.

(34) أرنست، باركر، الحروب الصليبية، نقله الى العربية: السيد الباز العريني، (بيروت: دار النهضة، د.ت)، ص50.

(35) حصن الاثارب: وهي قلعة معروفة بين حلب وانطاكية على نحو ثلاثة فراسخ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص99.

(36) النقيب، مرتضى حسن، عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد تجاه الصليبين، (بغداد: مجلة المورد، 1987م)، مج6، ع4، ص102.

(37) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1992م)، ج36، ص23؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: 808هـ/ 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط2، (بيروت: دار الفكر، 1988م)، ج5، ص265؛ تسترشتين، مادة زنكي، ج1، ص5349.

(38) النقيب، عماد الدين، ص102.

(39) الرها: وهي مدينة في الشام اسمها اذاسا باللغة الرومية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص106.

(40) رانسيمان، ستيفن، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: أنور الدين خليل، (د.م: د.مط، د.ت)، ج2، ص263.

(41) وليم الصوري، نقلا عن الزهاوي، عباس عبد الستار، استشراق الحروب الصليبية بين المعاصرين والمحدثين، (بغداد: دار الفراهيدي، د.ت)، ص43.

(42) الحروب الصليبية، ص83.

(43) ويست، تاريخ الحروب الصليبية، ص157؛ رانسيمان، تاريخ الحملات، ج2، ص272؛ طقوش، تاريخ الحروب، ص294.

(44) رانسيمان، تاريخ الحملات، ج2، ص272

(45) ابن الاثير، الكامل، ج9، ص132؛ باركر، الحروب الصليبية، ص52.

(46) باركر، الحروب الصليبية، ص52؛ غروسيه، موجز تاريخ، ص57؛ طقوش، تاريخ الحروب الصليبية، ص296.

(47) جوسلين: لم اعثر على ترجمته.

(48) ابن العبري، الموسوعة الشامية، ج5، ص169؛ ابن العديم، كمال الدين ابن العديم عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت: 660هـ/ 1262م)، زبدة حلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل منصور، 0لبنان: دار الكتب العلمية، 1996م)، ج1، صص324.

(49) ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي بن محمد(ت:555هـ/1160م)، تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، (دمشق: دار حسان، 1983م)، ج1، ص444؛ رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج2، ص264.

(50) قرة أرسلان: وهو الملك المظفر فخر الدين قرة أرسلان بن قطب الدين ايلغازي العاشر من بني ارتق وقد ملك ماردين. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ/ 1656م)، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تحق: محمود عبد القادر، تقديم: اكمل الدين احسان، تدقيق: صالح سعداوي، (تركيا: مكتبة ارسيكا، 2010م)، ج1، ص282.

(51) ياغي سيان: لم اعثر على ترجمته.

(52) رانسيمان، تاريخ الحملات، ج2، ص273؛ طقوش، تاريخ الحروب، ص299.

(53) النقيب، عماد الدين، ص103.

(54) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ج1، ص436؛ ابن العبري، الموسوعة الشامية، ج5، ص170؛ رانسيمان، تاريخ الحملات، ج2، ص274.

(55) باركر، الحروب الصليبية، ص154.

(56) تاريخ الحملات، ج2، ص274؛ طقوش، تاريخ الحروب، ص300.

(57) الكامل، ج9، ص132.

(58) تاريخ الحروب، ص161.

(59) الموسوعة الشامية، ج5، ص170.

(60) تاريخ دمشق، ج1، ص437.

(61) موجز تاريخ الحروب، ص83.

(62) الحروب الصليبية، ص83.

(63) دبيس: وهو الأمير دبيس بن صدقة بن مزيد الذي خرج على الخليفة العباسي المسترشد بالله وجمع العساكر ودخل الى بغداد فقتل على يد السلطان مسعود بن ملكشاه. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، 1988م)، ج7، ص3491.

(64) الحروب الصليبية والجهاد، ترجمة: مؤسسة فرنكلين، باشراف: نقولا زيادة، (لبنان: دار الاندلس، 1960م)، ج2، ص112.

(65) نقلا عن علي، فيصل بجاش، التيارات الفكرية في بلاد الشام ودورها في مواجهة الحروب الصليبية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (دمشق: كلية الاداب، 2007م)، ص18.

(66) الحروب الصليبية والجهاد، ص112.

(67) نقلا عن العامري، احسان مايح، جوانب من الحروب الصليبية عند رانسيمان دراسة نقدية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (بغداد: كلية الآداب، 2018م)، ص247.

(68) تاريخ الحملات، ج2، ص275.

(69) الحروب الصليبية، ص154-155.

70) محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، (د.م: دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ص67.

(71) قلعة جعبر: وهي قلعة تقع على نهر الفرات بين بالس والرقة قرب صفين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص142.

(72) سالم بن مالك: وهو ابي العز مالك بن سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3487.

(73) ويست، الحروب الصليبية، ص83؛ نهيم، مادة حلب، ج1، ص33.

(74) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطوان صالحاني، (بيروت: دار الشرق، 1992م)، ج1، ص206؛ ابن الاثير، الكامل، ج9، ص206؛ ويست، الحروب الصليبية، ص83؛ تسترشتين، مادة زنكي، ج1، صص5351؛ الرومي دعوة المسلمين للنصارى، ص364.

(75) تاريخ الحروب الصليبية، ص161.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر الأولية

1- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (بيروت: دار هجر، 1997م).

2- ابن العبري، غريغوريس بن اهرون(ت: 685هـ/1286م)، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تأليف تح وترجمة: سهيل زكار، (دمشق: د.مط، 1995م)

3- ابن العديم، كمال الدين ابن العديم عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت: 660هـ/ 1262م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، 1988م).

4- ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي بن محمد(ت: 555هـ/1160م)، تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، (دمشق: دار حسان، 1983م)

5- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت: 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1996م).

6- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: 808هـ/ 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط2، (بيروت: دار الفكر، 1988م).

7- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: 681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، (بيروت: دار الصادر، 1900م).

8- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطوان صالحاني، (بيروت: دار الشرق، 1992م).

9- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله (ت: 571هـ / 1175م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العموري، (د. م: دار الفكر، 1995م).

10- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: 732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية، د. ت).

11- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ/ 1656م)، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تحق: محمود عبد القادر، تقديم: اكمل الدين احسان، تدقيق: صالح سعداوي، (تركيا: مكتبة ارسيكا، 2010م).

12- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1992م).

13- زبدة حلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل منصور، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1996م).

14- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م)، معجم البلدان، ط2، (بيروت: دار الصادر، 1995م).

ثانيا: المراجع الثانوية:

1. أرنست، باركر، الحروب الصليبية، نقله الى العربية: السيد الباز العريني، (بيروت: دار النهضة، د.ت).
2. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3، (بيروت: دار العلم للملاين، 1993م).
3. بروج، انتوني، تاريخ الحروب الصليبية، نقله الى العربية: احمد غسان ونبيل الجروري، راجعه: سهيل زكار، (د.م: دار الرشيد، د.ت).
4. رانسيمان، ستيفن، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: أنور الدين خليل، (د.م: د.مط، د.ت).

5. الرومي، سلمان عبد الله صالح، دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية، (د.م: مكتبة الرشيد، 2007م).
6. الزهاوي، عباس عبد الستار، استشراق الحروب الصليبية بين المعاصرين والمحدثين، (بغداد: دار الفراهيدي، د.ت).
7. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الحروب الصليبية، (د.م: دار النفائس، د.ت).
8. العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، (مصر: دائرة المعارف، 1964م).
9. غروسيه، رينيه، موجز تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: احمد ايبش، (أبو ظبي: مكتبة مؤمن قريش، 2014م).
10. كاهن، كلود، الحركات الشعبية والاستقلال الذاتي في المدن الإسلامية خلال القرون الوسطى، (بيروت: دار الاجتهاد، د.ت).
11. لامونت، جون، الحروب الصليبية والجهاد، ترجمة: مؤسسة فرنكلين، باشراف: نقولا زيادة، (لبنان: دار الاندلس، 1960م).
12. المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، (د.م: دار الغرب الإسلامي، د.ت).
13. ويست، انتوني، الحروب الصليبية، ترجمة: شكري محمود، مراجعة: محمود حسين، (د.م: شركة النبراس، د.ت).

ثالثا: الرسائل والاطاريح

1- العامري، احسان مايح، جوانب من الحروب الصليبية عند رانسيمان دراسة نقدية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (بغداد: كلية الاداب، 2018م).
2- علي، فيصل بجاش، التيارات الفكرية في بلاد الشام ودورها في مواجهة الحروب الصليبية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (دمشق: كلية الاداب، 2007م).

رابعا: البحوث والمجلات

1- تسترشتين، مادة زنكي، ترجمة: الشنتاوي، دائرة المعارف الإسلامية، (الشارقة: مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م).

2- جاسم، ناصر عبدج الرزاق ملة، المؤرخ ستيفن رانسيمان، (الموصل: مجلة كلية الآداب، 2013م)، مج9، ع32.

3- ليلة، ازرار، نهضة المسلمين بعد الحملة الصليبية الأولى، (بابل: مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017م).

4- النقيب، مرتضى حسن، عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد تجاه الصليبين، (بغداد: مجلة المورد، 1987م)، مج6، ع4.

5- هارتمان، مادة دمشق، ترجمة: احمد الشنتاوي، دائرة المعارف الإسلامية، (بيروت: دار الفكر، د.ت).